عنوان الماستر: تاريخ المغرب العربي المعاصر

السداسي الأول

مقياس : تاريخ الجزائر المعاصر

السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر خلال *الفترة 1848 -1870*

1- السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر خلال الفترة 1848 -1852

بعد سقوط ملكية لويس فيليب،و قيام الجمهورية الفرنسية الثانية في مطلع عام 1848 صدر قرار في شهر مارس نص على أن الجزائر جزء من التراب الفرنسي ، بمقتضى القرار تم تقسيم الجزائر إلى منطقتين أساسيتين :

- الجزائر الشمالية تابعة للحكم المدني ، و قسمت إلى ثلاث مقاطعات .
- الجزائر الجنوبية خاضعة للحكم العسكري ،و ضباط المكاتب العربية .

اهتمت السياسة الفرنسية في عهد الجمهورية الثانية بـــ :
- التهجير و الاستيطان الأوروبي (200000 ألف أوروبي في ظرف عشر السنوات خاصة المشاغبين +ذوي السوابق).
- وعود الزعيم الاشتراكي "لويس بلان "لتوفير المصانع الأهلية لاستيعاب أكبر عدد من العمال
- اعتماد مجلس النواب الفرنسي 50 مليون فرنك لتنفيذ خطة إسكات العمال البطالين .
- القيام بعملية تهجير العمال إلى الجزائر.
- تهجير 15 ألف شخص مهاجر من باريس .
- توطين المهاجرين 42 قرية استيطانية منها 12 في منطقة الجزائر و 09 في منطقة وهران و 08 في مقاطعة قسنطينة.
- إقامة وحدة جمركية بين الجزائر و فرنسا لخدمة الاقتصاد الاستعماري .

2- السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر خلال الفترة 1852 -1870

أ- فترة الجنرال راندون : (1852 -1858)

- سقوط الجمهورية الفرنسية الثانية و قيام الإمبراطورية الثانية بزعامة نابليون الثالث.

- استعادة العسكريون نفوذهم بالجزائر بزعامة الجنرال "راندون ".

- تشجيع حركة الاستيطان (بناء حوالي65 قرية بين 1853-1859).

- استعمال أسلوب مصادرة أراضي الأهالي و تفتيت أراضي الأعراش المشاعة (61363 هكتار بين عامي 1851-1861).

- تميزت سياسة نابليون بعدم الاستقرار على سياسة واحدة ، فمن جهة محاولة نابليون إرضاء الأهالي الجزائريين بعدد من الإجراءات ، و من جهة تشجيع حركة الإستعمار الرسمي الرأسمالي بانتزاع آلاف الهكتارات .

- صدور قانون 1851/04/26 يقضي بتنظيم عمليات تمليك الأراضي للأوروبيين (من 120 إلى 150 هكتار) ، و استمر حتى سنة 1861 .

- اتجاه حكومة الإمبراطور إلى تشجيع الإستيطان الرأسمالي الواسع عن طريق الشركات الرأسمالية (إنشاء قرى استيطانية +تهجير الأوروبيين إلى الجزائر).

الرقم	الشركة	السنة	عدد الهكتارات	عدد المهاجرين	المنطقة
01	شركة جنيفوار السويسرية	1858	281	956	سطيف
02	الشركة العامة الجزائرية	1865	100.000		قسنطينة
03	الشركة العامة الجزائرية	1867	170.000		وادي الزناتي
04	جمعية الغابات		160.000		

مكاسب بعض الشركات الأوروبية

- إلغاء الحواجز الجمركية بين الجزائر و فرنسا عام 1851 .

- إنشاء بنك الجزائر في أوت 1851 ن، و بورصة الجزائر في أبريل 1852.

- توسيع إنشاء المكاتب العربية بسبب النجاح الذي عرفته في حكم الأهالي (ارتفع العدد من 40 مكتبا في 1857 إلى 49 عام 1870

ب- <u>فترة وزارة الجزائر و المستعمرات</u> (1858 – 1860)

- إنشاء وزارة الجزائر و المستعمرات .

- إلغاء منصب الحاكم العام و تعيين مكانه وزيرا مقيما بباريس (جيروم نابليون ابن عم الإمبراطور).

- استحداث ستة مناطق مدنية فرعية جديدة في المنطقة المدنية ، و خمس مفوضيات مدنية جديدة في المنطقة العسكرية .

- إنشاء مجالس عامة .

- تطبيق سياسة الإدماج و تفتيت المجتمع الأهلي ، و القبيلة ، و تحطيم الأرستقراطية الأهلية .

- إضعاف سلطة القادة و الزعماء من الأهالي .

- استقالة جيروم نابليون سنة 1859 و خلفه " شاسلولوبا " حيث نفس السياسة .

- إلغاء القضاء الإسلامي الذي أعيد تنظيمه عام 1854 ، مع ارغام الأهالي على التقاضي لدى القضاء الفرنسي و المحاكم الفرنسية

- إنشاء 17 قرية استيطانية و توزيع 4600 قطعة أرض زراعية مجانا على المهاجرين الأوروبيين .

- معارضة المسكريون و ضباط المكاتب هذه السياسة ، و زيارة نابليون الجزائر عام 1860 حيث ألغى وزارة الجزائر و المستعمرات يوم 1860/11/26 .

ج- <u>فترة بيليسي و ماكماهون</u> (1860 -1870)

- تعيين الماريشال بيليسي حاكما عاما جديدا و استحداثه مجلسا استشاريا لمساعدته .

- إعادة نظام الحكم العسكري و تقويته بجمع بيد الحاكم العام بيليسي كل السلطات .

- الاهتمام بالأهالي من طرف نابليون تحت تأثير مستشاري الإمبراطور الذين أقنعوه بسوء سياسة الاستيطان الريفي و عدم جدوى تهجير الأوروبيين ، و ضرورة توجيه المستوطنين الأوروبيين إلى العمل الصناعي و التجاري .

- محاولة نابليون تطبيق سياسة جديدة تجاه الأهالي بعد زيارته للجزائر عام 1863.

- مطالب نابليون بالاستثمار في الغابات ، المعادن ، استصلاح الأراضي ، إنشاء السدود و الطرقات و رغبته في وقف عمليات تهجير الأوروبيين إلى الجزائر .

- اقتناع مجلس "سيناتوس كونسولت " بإصدار قرار1863/04/22 يقضي بتمليك الجزائريين الأراضي التي تحت ملكيتهم سواء كانت ملكا شخصيا أو مشاعة بين الأعراش .

- ظهور الصراع بين العسكريين و الحاكم "بيليسي " الذي أبدى معارضته من قرارات الإمبراطور .

- إصدار قرار 1864/07/07 القاضي بإخضاع الحكام المدنيين للمقاطعات الثلاثة إلى حكام الفيالق العسكرية .

- استياء المستوطنين الأوروبيين من هذه الإجراءات ، و خاصة بعد تعيين الماريشال م"ماكماهون "حاكما عاما جديدا للجزائر في سبتمبر 1864 بعد وفاة بيليسي .

- زيارة نابليون الجزائر في 1865/05/03 و اتخاذه **مجموعة من القرارات** الهامة التي أيدتها المكاتب العربية ، و عارضتها السلطات الإستعمارية بالجزائر.

- تذمر الحاكم العام ماكمهون من قرارات الإمبراطور التي ترمي حسبهم إلى تكوين ما سموه (المملكة العربية).

- هجرة عدد كبير من الأوروبيين إلى الجزائر عام 1865 ، منهم من شارك في انقلاب ضد نابليون ، حيث حملوا معهم إلى الجزائر أمراضا و أوبئة معدية أدت إلى وفاة عدد كبير من الجزائريين .

- القحط و الجفاف بين 1865- 1868 ، و مجاعة عامي 1867-1868 أدت إلى وفاة أكثر من نصف مليون من الأهالي.

- إرسال لجنة التحقيق في 1869/05/05 برئاسة الجنرال "راندون" (الحاكم العام السابق) أعدت مشروعا لإقامة النظام المدني بالجزائر ، وافق عليه المجلس التشريعي الفرنسي في جلسة يوم 1870/03/09 حيث نص على مايلي :

- إلغاء النظام العسكري و المكاتب العربية .

- إقامة حكم و إدارة مدنية .

- إخضاع الأهالي للمحاكم الزجرية الفرنسية .

- تجنيس اليهود الجماعي الذي صدر قرار تطبيقه في 1870/10/24 بعد سقوط الإمبراطورية و إعلان الجمهورية

1870/11/04

انفتح الطريق أمام المستوطنين الأوروبيين ليحكموا قبضتهم أكثر على الأهالي ، كما رحبوا بسقوط نابليون الثالث في صيف 1870 ، حيث تخلصوا من السلطة العسكرية ، التي كانت بالنسبة لهم عقبة أمام أهدافهم و طموحاتهم في جميع المجالات ، حتى أنهم فكروا حتى في الإنفصال عن فرنسا و الإستقلال بالجزائر و تخلصوا من مشروع المكاتب العربية بعدا صدر مرسوم 03/29/ 1871 ، أهم ما جاء فيه :

- تقسيم الجزائر إلى إقليمين ، شمالي مدني ، و جنوبي عسكري .

- يحكم الإقليمين حاكم عام مدني خاضع لوزير الداخلية .

- انشاء مجالس بلدية و عمالية حسب ما يجري في فرنسا .

- يحق للمسوطنين الأوروبين انتخاب 09 نواب في البرلمان و 03 في مجلس الشيوخ .

المراجع :

- جوليان شارل أندري :شمال إفريقيا تسير ،القومية الإسلامية و السيادة الفرنسية : ترجمة سليم المنجي و رفاقه ،تونس 1967.

- بوعزيز يحي :ثورة 1871 و دور عائلتي المقراني و الحداد (الجزائر 1978).

- ناصر الدين سعيدوني دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر : ج 2 ، الجزائر 1988 .

- محمد العربي الزبيري :تاريخ الجزائر المعاصر ، ج 1 ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، 1999.

- Martin Claude :Histoire de l' Algerie Française 1830-1962, (Paris 1963.

- Ageron CH.Robert :les Algeriens musulmans et la France1871-1919 (Paris PUF1968)

- Julien CH.André :Histoire de l' Algerie contemporaine , la conquéte et les debuts de la colonisation 1827-1871 (Paris P.U.F 1964).